

الدرس السادس: العملة من الناحية الإدارية : القيمة المالية

الاقتصاد الروماني كان قائما على نظام نقدي يختلف عن ما نعرفه حاليا، فالنظام النقدي الروماني كان يعتمد على عنصرين أساسيين، يتمثل الأول في القيمة الحقيقية للمعدن الذي سكت منه العملة أما الثاني فيتمثل في قيمة رمزية تعتمد على الثقة بين الدولة (صانع العملة) والسكان (مستهلك العملة).

كما أن سك العملة كان يرتبط ارتباطا كبيرا بمدى توفر المادة الأولية، ما دفع بالرومان إلى استغلال مناجم مناطق توسعهم، إضافة إلى اللجوء إلى تدوير الحلى والأدوات المعدنية النفيسة التي اكتسبوها كغنائم حرب، كما لجأوا أيضا إلى نهب المقابر بحثا عن الذهب والفضة.

رغم كل ذلك كثيرا ما وجدت الإدارة الرومانية نفسها أمام مشكل نقص أو ندرة المعادن، خاصة خلال فترة الاضطرابات السياسية، ما دفع بها إلى انتهاج سياسة أخرى تمثلت في تخفيض وزن العملة أو سك عملة من معادن رخيصة كالحديد وتغليفها بطبقة رفيعة من المعادن النفيسة، أو سك عملة من خلائط (alliances) أقل قيمة مثلا إضافة النحاس للفضة للحصول على البليون، الذي سكت منه عملة شبيهة بالدوني الفضي وبقيت تعرف بالدوني رغم احتوائها على معدن النحاس.

أما عن القيمة المالية للعملة في الفترة الرومانية وعلاقة مختلف النقود ببعضها البعض، فقد عرفت أيضا تغيرا سواء في الفترة الجمهورية وفي الفترة الإمبراطورية، وقد لخصنا القيمة المالية للعملة الرومانية في الجداول التالية :

1- القيمة المالية للعملة الرومانية خلال الفترة الجمهورية :

القيمة المالية للعملة الرومانية خلال النصف الأول من القرن الثاني ق.م.:

العملة	الدوني	الكوينير	السيسترس	الأس	المعدن	العلامة	الوجه	الظهر
الدوني	1	2	4	10	فضة	X	روما بالخوذة	ديوسكور Dioscures
الكوينير	½	1	2	5	فضة	V	روما بالخوذة	ديوسكور Dioscures
السيسترس	¼	1/2	1	2,5	فضة	برونز	روما بالخوذة	ديوسكور

الدرس السادس: العملة من الناحية الإدارية : القيمة المالية

Dioscures								
مقدمة السفينة	يانوس		برونز	1	2/5	1/5	1/10	الأس

القيمة المالية للعملة الرومانية خلال القرن الأول ق.م.:

العملة	الدوني	الكوينر	السيسترس	الأس	المعدن
الدوني	1	2	4	16	فضة
الكوينر	1/2	1	2	8	فضة
السيسترس	1/4	1/2	1	4	فضة
الأس	1/16	1/8	1/4	1	برونز

2- القيمة المالية للعملة الرومانية خلال الفترة الامبراطورية :

النظام النقدي خلال فترة الامبراطور أغسطس:

الدوني	السيسترس	الأس	العملة	المعدن	الوزن الأغسطي
25	100	400	أوروس	ذهب	≈ 7,85 g
12½	50	200	كوينر ذهبي	ذهب	≈ 3,92 g
1	4	16	دوني	فضة	≈ 3,79 g
1/2	2	8	كوينر فضي	فضة	≈ 1,9 g
1/4	1	4	سيسترس	نحاس	≈ 25 g

الدرس السادس: العملة من الناحية الإدارية : القيمة المالية

≈ 12,5 g	نحاس	دوبونديوس	2	1/2	1/8
≈ 11 g	نحاس	آس	1	1/4	1/16
≈ 4,6 g	نحاس	سوميس	1/2	1/8	1/32
	نحاس	كوادرانس	1/4	1/16	1/64

النظام النقدي خلال فترة الامبراطور ديوقليانوس

الوزن	المعدن	العملة	دوني	أوروس	رطل ذهب
≈ 327 g	ذهب	ليبرا أوريا	60 000	60	1
≈ 5,45 g	ذهب	أوروس	1000	1	1/60
3,4 g	فضة	ديناريوس فضي	40	1/25	1/1500
≈ 9,7 g	برونز فضي	نوموس أو فوليس	5	1/200	1/12000
2,9 g	البليون	نيو انطونيانوس	2	1/500	1/30000
1,3 à 1,5 g	برونز	ديناريوس كومونيس	1	'1/1 000	1/60 000

الدرس السادس: العملة من الناحية الإدارية : القيمة المالية

استعملت العملة الرومانية في دفع أجور الجنود والعمال وفي البيع والشراء، فالعملات العادية يمكن أن تبقى في السوق لعدة قرون، بينما يتم الاحتفاظ أو تخزين البعض منها، سواء في المعابد التي كانت بمثابة البنوك في الفترة الحالية، كما احتفظ العديد من الأشخاص بأموالهم في منازلهم سواء داخل صناديق أو في أكياس، لذلك كثيرا ما يتم العثور على كنوز نقدية احتفظ بها أصحابها في جرار أو أكياس أو صناديق.

يستعمل المواطن الروماني العملة في شراء مستلزماته اليومية وقد تمكنت الأبحاث الأثرية من معرفة أسعار بعض المواد الغذائية وكذلك أجور بعض العمال وتكاليف المباني العمومية، كما هو مبين في الجداول التالية.

أسعار بعض المواد الغذائية بالعملة الرومانية

البضاعة	سعرها بالعملة الرومانية
رغيف خبز	1 آس
غالون من زيت الزيتون	من 8 إلى 12 سيسترس
نصف لتر من الخمر	من 2 إلى 4 سيسترس
موديوس* من طحين القمح	7 سيسترس و 2 آس
أرنب	2 سيسترس
1 كغ من لكم الخنزير	2 سيسترس
10 بيضات	2 آس
رطل من الجبن الطازج	2 آس
حمامتان	4 سيسترس
350 غ. من الفلفل	بين 16 و 60 سيسترس
نصف لتر من مرق لسماك (garum)	100 سيسترس (قطعة ذهبي)

أجرة بعض العمال الرومان :

المهنة	الأجر اليومي
جندي	1 سيسترس
حرفي	3 سيسترس
سيناتور	1370 سيسترس

* موديوس : وحدة قياس عند الرومان تعادل حوالي 6.5 لتر

الدرس السادس: العملة من الناحية الإدارية : القيمة المالية

المبنى	التكلفة
مكتبة تيمقاد	400000 سيسترس
المسرح الروماني بقالمة	400000 سيسترس
معبد الكابيتول بلمباز	600000 سيسترس
المسرح الروماني بمادورس	375000 سيسترس